الروسيـة. وقـد حذر الجـانب السوفياتي من المبالغة في اعطاء هذا الحدث اي معنى سياسي، لأن العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل لا يمكن ان تعود الى طبيعتها، ما لم تزُل الاسباب التي دعت الى قطعها. اما الجانب الاسرائيلي، فقد عبر عن ارتياحه لهذه التطورات، ورأى في مجرد حصولها خطوة سوفياتية، مترددة وحذرة، على طريق استئناف العلاقات بين موسكو وتل ـ ابيب (هآرتس ، ١٩/٨/١٩٨٦).

٣ ـ تعدد الاتصالات الدبلوماسية واللقاءات بين ممثلي اسرائيل وممثلي عدد من دول الكتلة الشرقية على مختلف المستويات. ونتيجة لذلك، تم التوصل الى اتفاق بفتح مكتب تمثيل اسرائيلي في وارسو، ومكتب تمثيل بولوني في تل ـ ابيب. كما تعززت العلاقات التجارية والثقافية مع بلغاريا وهنغاريا، وازيلت حدة القيود المفروضة على دخول السياح من اسرائيل الى اوروبا الشرقية، ولوحظ انخفاض الحملات الهجومية المناهضة للصهيونية في وسائل الاعلام. وتشير المصادر الاسرائيلية، في هذا الصدد، الى انه لا يمكن النظر الى هذا التطور في العلاقات مع دول الكتلة الشرقية بمعزل عن الاتحاد السوفياتي، ذلك ان هناك نوعاً من «توزيع العمل» فيما يتصل بالعلاقة مع اسرائيل. فالسوفيات يسمحون لبولونيا باقامة القليل من العلاقات الدبلوماسية، ويكلفون البلغاريين بنقل رسائلهم السياسية، ويلقون على الهنغاريين مهام اخرى متنوعة (دافار ، ٢٥/١٠/١٩٨٥).

٤ ـ انعقاد مؤتمر اللجنة التنفيذية للمؤتمر اليهودي العالمي في العاصمة المجرية بودابست، بين السادس والثامن من ايار (مايو) من العام الجاري؛ وهي اول مرة يعقد فيها مثل هذا المؤتمر الذي شاركت فيه، ايضاً، شخصيات اسرائيلية في احدى دول الكتلة الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. ولم يستبعد رئيس المؤتمر، ادغار برونفمان، في كلمته الى المؤتمرين، ان تشرع السلطات السوفياتية في بناء معابد يهودية في العديد من مدن الاتحاد السوفياتي، بعدما وعدته هذه السلطات بتدريس اللغة العبرية قريباً، والسماح للاحبار اليهود السوفيات بالاقامة في الولايات المتحدة الاميركية للدراسة. واعرب برونفمان عن تأييده لمشاركة الاتحاد السوفياتي في مؤتمر دولي للسلام يعقد حول الشرق الاوسط، مشيراً الى انه قد بحث في هذه المسألة مع وزير الخارجية الهنغارية، خلال اللقاء الذي تم بينهما بتاريخ ٦/٥/١٩٨٧.

وعـلى الرغم من ان دبلومـاسيـاً مجرياً قد انتقد تصريحات قيادة المؤتمر اليهودي العالمي ضد الاتحاد السوفياتي وضد الرئيس النمساوي، كورت فالدهايم، ووصف تصرفاتها «كالفيل في حانوت الاطباق الصيني» لافتقارها الى ابسط قواعد اللياقة، الا ان مراقبين غربيين اعتبروا ان مجرد احتضان هنغاريا لمثل هذا المؤتمر يمثل منعرجاً في علاقات اسرائيل مع دول اوروبا الشرقية، ونجاحاً للمساعي التي يبذلها المؤتمر اليهودي لاجتياز العوائق القائمة في وجه استئناف هذه العلاقات (كرونين، ١١/٥/ ١٩٨٧).

على صعيـد آخر، بدأت الوكالة اليهودية مع وزراة الاستيعاب الاسرائيلية بالترويج لاحتمالات السماح لاعـداد كبيرة من اليهود بمغادرة الاتحاد السوفياتي، والتحدث عن الاستعدادات الضرورية لاستيعابهم في اسرائيل. وصرح احد اعضاء المؤتمر اليهودي العالمي بأن السلطات السوفياتية قد تعهدت منح اكثر من ١٢ ألف يهودي تأشيرة خروج الى رومانيا، ومنها الى اسرائيل، ووصف النتائج التي تم التوصل اليها، في هذا الصدد، بأنها تشكل تحولاً تاريخياً في العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والشعب اليهودي.

توجهات جديدة

ثمة اجماع لدى معظم المختصين في الشؤون السوفياتية على أن التطورات الأخيرة التي تشهدها العلاقات الاسرائيليـة ـ السوفياتية تمهد الطريق لمرحلة جديدة من الانفتاح المتبادل، وان كانت ملامح هذا الانفتاح، واتجاهاته المحتملة، لا تزال قيد التطوير والبلورة، ولا تزال تثير العديد من التساؤلات.

ومن غير الممكن توقع اجابات عن هذه الاسئلة بشكل يقيني، لأن التوجهات الاساسية التي تحكم سياسة الاتحاد السوفياتي، باعتباره دولة عظمى، في موضوع العلاقات مع اسرائيل، تخضع، بالضرورة، لمجموعة من الاعتبـارات الاقليميـة والدوليـة: اقليميـاً، في مدى تأثـير هذا الموضوع على مركز موسكو في الشرق الاوسط